

تقديم

ها هوذا ، المختار من نواذر الأخبار ، جمعه لنا مما قرأه
- في اختصار - من مستحسن الحكايات ، ومُسْتَجُود الروايات :
محمد أبو عبد الله القرشي التلمساني الشهير بالمقرئ .

فجاء بحق كما سماه ، وكم نحن بحاجة إلى مثل هذه
المختارات تفرغ إليها النفس في الشدائد والأزمات ، لتريح أعصابنا
المكدودة ، وتغسل قلوبنا المأزومة ، وتنقي نفوسنا مما علق بها من
أدران ، وتخفف عنا ما حل بنا من أحزان ! .

وستظل القصة أقدر الآثار الأدبية على تمثيل الأخلاق ،
وتصوير العادات ، ورسم خلجات النفوس ، كما أنها - إن شُرفَ
غرضها ، وثبُلَ مقصدها ، وكُرِّمَتْ غايتها - تهذب الطباع ،
وترقق القلوب ، وتذفع قارئها وسامعها إلى المثل العليا من
الإيمان ، والواجب ، والحق ، والتضحية ، والكرم ، والشرف ،
والإيثار ! .

ومن أجل هذه الأهداف التربوية والقيم الرفيعة كان حرص
مؤلف الكتاب ، وحرصنا من بعده على تقديمه في عشرة أبواب
أملًا في أن يتخلق قارئه بخلق رَضِيَ ، أو يتشبه بفعل مَرْضَى ،
أو يتألب بأدب سَنَى ! .

وقد كان - ولا بُدَّ - أن نستغنى عن الفصل التاسع وبعض
العاشر ، لما شابهما من عجائب لا يصدقها العقل ، ولا تناسب ثقافة
العصر ، وليست هناك جدوى من وراء نشرها ! .

على أن ميزة هذا الكتاب أنه يضم ألواناً متنوعة ، مما تشتهي
النفس ، ويقبل عليه القراء ، ويتناقله المتأدبون والشعراء إلى جانب
أجوبة الأنكباء ، وعبارات الفضلاء ، وحكم الحكماء ، وأخبار

ساقها التصنيف ، ونوادر جرها التأليف ، ليكون عوناً على
المذاكرة ، وتنبيهاً على حسن المفاكهة والمحاضرة ! .
فهنئنا لك به ، مع أطيب الأمنيات..

حققه

محمد إبراهيم سليم

القاهرة فى : السبت ١٦ من ذى القعدة سنة ١٤١٣ هـ

٨ من مايو سنة ١٩٩٣ م



ترجمة المؤلف

هو محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر أبو عبد الله القرشي التلمساني الشهير بالمقرئ .

باحث من الفقهاء الأدياء المتصوفين من علماء المالكية ، ولد وتعلم بتلمسان ، وخرج منها مع المتوكل أبي عنان إلى مدينة « فاس » ، فتولى القضاء فيها ، وحُجبت سيرته ، ورحل في سفارة إلى الأندلس ، ثم عاد إلى « فاس » ، فتوفى بها سنة ٧٥٨ هـ - ١٣٥٧ م .

ودفن بتلمسان ، وهو جد المؤرخ الأديب صاحب « نفح الطيب » .

ومن مؤلفاته :

- ١ - القواعد . ٢ - الحقائق والرفائق . ٣ - المحاضرات .
- ٤ - التحف والطرف . ٥ - رحلة المتبذل .
- ٦ - المختار من نواذر الأخبار وهو هذا الكتاب الذي قمنا بتحقيقه والتعليق عليه أملا في زيادة الانتفاع به وعلى الله قصد السبيل ...

وقد نكره بروكلمان في موسوعته ! : « تاريخ الأدب العربي » فقال : هو شمس الدين محمد بن أحمد أبو عبد الله المقرئ الأنباري ، كتبه في حدود منتصف القرن الرابع الهجري (القرن الثالث الميلادي) المختار من نواذر الأخبار ، طبع على هامش مفيد العلوم ، للقرويني بالقاهرة سنة ١٣١٠ هـ .



وصف المخطوط وتوثيقه

مخطوط هذا الكتاب من محفوظات دار الكتب القومية المصرية تحت فن (٣٦٩ - أدب) .
وعدد أوراقه : ٩٠ ورقة مزدوجة .
وعدد الأسطر بكل صفحة ٢١ سطرأ .
أما عن توثيقه ، فقد ذكره صاحب كشف الظنون (١٦٢٤/٢)
وقال : وهو على أحد عشر فصلا ، وأوله :
« الحمد لله المنعم الكريم ذى الفضل العظيم ... إلخ اهـ » .
كذا قال : « على أحد عشر فصلا » ، ولكن مصنف الكتاب
ذكر في مقدمته عشرة فصول فقط .
ومما هو جدير بالذكر هنا ما كتبه ناسخه حيث قال :
« وقد تم نسخ هذه النسخة ليلة الاثنين لخمس خلت من شهر ذى
القعدة سنة ١٢٢٠ هـ على يد أحمد بن عبد الوهاب بن أحمد » .
هذا .. وقد علقت عليه ، وعنوانت لقصصه ، وضبطت شواهد
بعد الرجوع إلى مصادر تلك الأخبار وما هوذا بعد تحقيقه ..





وبه ثقتي

الحمد لله ، المنعم الكريم ، ذى الفضل العظيم ، له الكبرياء فى السموات والأرض وهو العزيز الحكيم ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، ذو الفضل العظيم ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ، الهادى إلى صراطه المستقيم ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أفضل صلاة وأوفر تسليم ، وبعد :

فإني لما كنتُ مؤلفاً^(١) بمطالعة كتب المتأدين ، مُشتغلاً بقراءة أخبار المتقدمين ، وجدتُ أكثرها يشتمل على غث^(٢) وسمين ، فرغبت أن أجمع منها كتاباً مختصراً على مستحسن الحكايات ، ومُستجود الروايات ، فجمعتُ هذا الكتاب وحميته من الإكثار والإطناب^(٣) ، وسميته : « المختار من نوادير الأخبار » ، وجعلته فصولاً مترادفة ، تشتمل على معاني مختلفة ليكون عوناً على المذاكرة ، وتنبهها على حسن المُفاكهة والمحاضرة ، ولعل من يُطالع فصوله ويفهم أصوله ، أن يتَحَلَّقَ بخلقٍ رَضِيَ ، أو يتعلَّقَ بسببٍ زكى ، أو يتشَبَّه بفعلٍ مَرْضَى ، أو يتأدب بأدبٍ سَنَى ، وابتدأتُ فصوله بذكر سيد الأولين والآخرين محمد - ﷺ وعلى آله المنتخبين - ، أرجو بذلك خير الدنيا والآخرة .



(١) مؤلفاً : مشغولاً محباً .

(٢) الغث : خلاف السمين ، والردىء الفاسد من كل شيء ، يقال : هو لا يعرف الغث من السمين .

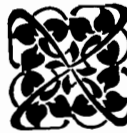
(٣) الإطناب : الإطالة .

وهاهى ذى فصول الكتاب

الفصل

الصفحة

- ١١ الفصل الأول فى : نجابة الأبناء وحسن أجوبة الأذكياء .
- ٢٦ الفصل الثانى فى : فعائل الأجواد من السلف وثقتهم بالله فى حسن الخلق .
- ٤٤ الفصل الثالث فى : اصطناع المعروف وإغاثة الملهوف .
- ٦٣ الفصل الرابع فى : الحِلْم وطيب ثمرته ، والعفو وحسن عاقبته .
- ٦٩ الفصل الخامس فى : التخلص من يد الملوك وذوى الأقدار بالبلاغة وحسن الاعتذار .
- ٧٦ الفصل السادس فى : الوفود على الخلفاء وأهل الكرم والوفاء .
- ٩١ الفصل السابع فى : الحب وأسبابه وما فعل بأهله ومن عنى به .
- ١٠٢ الفصل الثامن فى : سرعة أجوبة الأذكياء وعبارات الفضلاء
- الفصل التاسع فى : العجائب والطرف والهدايا والتحف^(١) .
- ١١٢ الفصل العاشر فى : أخبار ساقها التصنيف ، ونوادى جرها التأليف .



(١) آثرنا الاستغناء عما جاء فى الفصل التاسع مما لم يعد ملائماً لعصرنا ، وليس وراء نشره طائل إلى جانب بعض النوادر فى الفصل العاشر فلزم التويه ! .